التكييف الثقافي والتحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية لدى طلاب الجامعات السعودية

إعداد

د. محمد حسن الزبيدي
أستاذ القياس والتقويم المشارك- جامعة الطائف

محمد حسن شهوان المالكي
ماجستير في القياس والتقويم

الملخـــــص

تم تطوير مقياس الروحانية الداخلية من قبل البروفسور Hodge (2003) وهي أداة تقيس الروحانية الداخل لدى الفرد وذات موثوقية، ومع ذلك فإن هذا المقياس غير متوفر باللغة العربية، حيث هدفت هذه الدراسة إلى ترجمة مقياس الروحانية الداخلية إلى اللغة العربية المعاصرة، وتقدير الخصائص السيكومترية التي تشمل الموثوقية (الاتساق الداخلي ومعامل الثبات والصدق التوكيدي) والتأكد من صلاحية هذه المفهوم وصلاحية المقياس ومدى مطابقة النموذج الذي تم ترجمته لمقياس الروحانية الداخلية بنسخته الإنجليزية.

الطريقة: تمت ترجمة مقياس الروحانية الداخلية إلى اللغة العربية وإعادة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية ،أنشأت لجنة لمراجعته من الخبراء للنسخة العربية قبل البدء في توزيع المقياس، تلاها اختبار تجريبي على عينة مكونة من (٣٠) مشارك من طلاب الجامعات بالمملكة العربية السعودية، في الفترة من فبراير إلى أبريل ٢٠٢٢ ، ثم استخدام معامل الفا كرونباخ ،ومعامل الارتباط الداخلي بيرسون لتقييم موثوقية الاتساق الداخلي، ومن ثم توزيع المقياس على العينة التي تكونت من (٣٠٠) طالب وطالبة جامعات المملكة العربية السعودية، وحساب الصدق التوكيدي للتأكد من صلاحية وموثوقية المقياس والمطابقة للنموذج.

النتائج: أظهرت نتائج مقياس الروحانية الداخلية بنسخته العربية موثوقية كبيرة جداً من خلال معامل الفا كرو نباخ حيث كان (0.94)، بالإضافة إلى الاتساق الداخلي (معامل بيرسون) حيث كانت مقبولة للعبارات الستة في مقياس الروحانية الداخلية ،كما أظهرت قيم عالية من خلال الصدق العاملي التوكيدي حيث كانت قيم (RMSEA) تساوي (0.039)، أيضا كلاً من (TLI، GFI، CFI، NFI, AGFI) كانت عند (٠.٩٩) ، كما كانت قيم (RMR=0.063) و (SRMR=٠.٠١) هي تعطي دليل على حسن مطابقة نموذج مقياس الروحانية الداخلية بنسخته العربية.

الكلمات الدالة: الروحانية الداخلية، الروحانية. التكييف الثقافي، موثوقية.

Cross-Cultural Adaptation and validation of the Arabic Version of Inner Spirituality Scale (A-ISS) Among from Saudi university students

Abstract:

The Inner Spirituality Scale was developed by Professor Hodge (2003) and it is a reliable tool that measures the inner spirituality of an individual. However, there is no Arabic version. The purpose of this study is to translate and test the psychometrics properties which include reliability (internal consistency, reliability coefficient and confirmatory factor analysis) and ensuring the validity of this concept and the validity of the scale and the extent to which the translated model matches the English version.

Method: The inner spirituality scale was translated forward to Arabic and backward to English. An expert committee was established to review the Arabic version before starting to distribute the scale, followed by a pilot test on a sample of (30) participants from Saudi university students, , In the Kingdom of Saudi Arabia. from February to April 2022, then using the Alpha Cronbach coefficient and the Pearson internal correlation coefficient to assess the reliability of the internal consistency, after that the scale distributing to the sample of (300) male and female students, and doing the confirmatory analysis to ensure of the validity and reliability of the scale.

Results: The results of the internal spirituality scale Arabic version showed a very high reliability the Alpha Cronbach coefficient (0.94), in addition to the internal consistency (Pearson's coefficient), which was acceptable value for the six questions in the internal spirituality scale, and showed high values confirmatory factor analysis **(RMSEA) (0.039)**, and **(0.99) for (TLI, GFI, CFI, AGFI, NFI),** the **(RMR = 0.63)** and **(SRMR=0.1),** all this results was evidence of a good fit of the Arabic version of Inner Spirituality Scale.

Conclusion: This study shows that the inner spirituality scale was reliable and valid for use in the Arab community to measure inner spirituality.

Keywords: inner spirituality, spirituality. cultural conditioning, reliability.

مقدمة:

تنطوي الروحانية على الاعتراف بوجود إحساس وشعور بوجود شيء عظيم في الحياة، يتجاوز تفكير الانسان وأكبر من كونه حسي التجربة وهذا الكل الأكبر الذي نحن نكون جزء منه هو الكون الإلهي، وتعني الروحانية المعرفة بأن لحياتنا أهمية في سياق يتجاوز الوجود اليومي الدنيوي على مستوى الحاجات البيولوجية التي تقود إلى الأنانية والعدوان، ويعني ذلك معرفة أننا جزء مهم من الاكتشاف الهادف للحياة في كوننا.

ففي العقد الماضي تمت دراسة الروحانية من نواحي مختلفة، لمعرفة مدى اسهامها الإيجابي سواء في المجالات العقلية أو النفسية، كدراسة علاقتها بالاضطرابات بعد الصدمة وعلاقتها بالتوتر والقلق وانفصام الشخصية وأيضا الصحة العقلية حتى في المجالات الإدارية وغير ذلك من المجالات، فقد اكتسبت الروحانية مفاهيم مختلفة في العقد الماضي سواء نفسية أو اجتماعية، فكانت تمثل هيمنة السلطة العلمانية مقابل فئة رجال الدين اجتماعيا، بينما كانت تشير نفسياً لعالم الحياة الداخلية للفرد سواء النزعات الداخلية أو صفاء الدوافع، والوجدان والدراسة النفسية للحياة الروحية، ورغم ذلك كان مفهوم الروحانية يختلف باختلاف الأديان والثقافات حول العالم.

إن التطور الروحي يندرج تحت أحداث عفوية لا يمكن تفسيرها تجريباً حيث تنسب إلى تأثيرات خارجيه، فقد ارتبطت الروحانيات مع الدين منذ القدم، وأشارت الدراسات الحديثة إلى أن الروحانية ذات مصطلح أوسع وأشمل من المصطلح الديني ،لأنها تركز على أساس العلاقة الروحانية الفردية لكل انسان، وإلى عصرنا هذا لايزال معنى الروحانية موضوعاً قابل للنقاش وغير محدد بتعريف دقيق، فاختلاف الثقافة و الدين وتنوع البشرية قد أظهر العديد من التعريفات التي تصف معنى الروحانية ، ومنها ما يصفها بأنها علاقة روحية تقود الفرد إلى ذاتية الوعي والمشاركة الذاتية التي من خلالها يمكن للفرد خدمة الآخرين لصالح المجتمع (Makkar & Singh,2019).

وقد عُرفت الروحانية أيضاً بأنها شعور اللاشعور الذي يجعل الفرد أكبر عند قيامة بمهام محددة وهي قوة كامنة وطاقة محركة تدفع الفرد نحو غايات محددة وأغراض معينة(Fernando et al.,2010).

فالروحانية ليست وليدة التفكير الحديث المعاصر وإنما ترتبط مفاهيمها بعمق التفكير الإنساني ولا يمكن النظر إليها على أساس قوالب معينة، بل إن حياة كل إنسان لها جانب روحي مقابل الجانب المادي من حياته (زرارفة، ٢٠٠٨).

ولعل الأمر يفتح تعريفاً جديداً للروحانية، فهي ليست بالضرورة توحّد الإنسان مع روح الخالق، وإنما توحّد الإنسان مع روح غيره من البشر في التصور الإنساني، وبذلك فإنّ الروحانية تخرج من إطار العبادات إلى إطار الممارسات الاجتماعية الإنسانية (عشري، ٢٠٢١).

إن الفصل بين الروح والصفات الجسدية تم التطرق له من قبل وليس وليد اللحظة حيث ذكره الفيلسوف هيرقراط من ناحية فلسفية، وسرعان ما تبعه بعد ذلك أبو قراط حيث بين أن الحزن ومسبباته ثم التأمل والمعرفة ومختلف الاحاسيس وأنماطها مصدرها العقل وزاد على ذلك بأنه كلما كان العقل غير سليم صحياً سنجد أنفسنا فريسة الأحزان والمعاناة والكآبة ومشاعر الآسي والتفجع، وحالات العقل هو ما يشبه إلى حد كبير ما صنفه فرويد بالانا ثم الانا العليا(دانش،٢٠٠٠/٢٠١٠).

فعند دراسة الروحانية من المفهوم الإسلامي من الضروري أن ندرس بعناية الاختلاف بينه وبين مفهوم الدين والأيدولوجيات الأخرى، فبدون فهم واضح لهذا الفرق غالبا ما يحدث غموض في المفاهيم المرتبطة بالروحانية ثم يستحيل على الفرد أن يدرك أن الروحانية في الإسلام لا تتجاوز الازدواجية بين الروح والجسد بل هي لبُ مفهومها المتكامل والموحد للحياة ("المفهوم الإسلامي للروحانيات"، ٢٠١٣).

ويؤكد الإسلام على نظام قيمي مميز دينياً وثقافياً يختلف عن غيره ، حيث يوفر حياة فريدة مرتبطة بجميع نواحي الإنسان، ففي الإسلام "الله" عز وجل هو الخالق وهو المدبر لخلقة وعلى هذا الأساس تنبع القيم للفرد المسلم من خلال شعورة بتلك العلاقة الروحانية الداخلية بالرجوع لها في أمور حياته وفي تعاملاته وضبطه الأخلاقي والقيمي، حيث يضبط المسلم على سبيل المثال غريزته نحو الأكل وحرمان الجسد من الغذاء لفترة معينه اثناء صيامه وهذا من خلال ما تمليه عليه روحه للاستجابة لخالقة وهذه أحد الصور للروحانية والعلاقة بين الفرد وخالقه.

ففي الإسلام الله هو الخالق العليم المدبر لخلقه وينفذ المسلم ما يريده الله على ما تريده نفسه وهذا نابع من القيم الإسلامية وكلمة اسلام تعني الخضوع لإرادة الله (Kobeisy,2004).

وكلما كانت علاقة الإنسان بربه قوية كانت مؤشراً على قوة الروح وصحتها، فلا طريق للعبد لزيادة قوته الروحية إلا بقربه من الله، وما يشعر به العبد بسلوكه لأي طريق روحاني فهو شعور

بلا هوية، كالسراب لا حقيقة فيه، تنطمس فيه الفطرة وتعمى البصيرة قبل القلوب عن اتباع نور الهدى. وعلى المسلم المكلف أن بواجباته التي فرضت عليه، فلا يجوز له أن ينتهج أسلوبا يخالف ما جاءت به الشريعة الإسلامية أو يحرفها كيف ما يشاء، فالدين الإسلامي صالح لكل زمان ومكان، فالقدر لا مرد منه وكل ما يحدث للإنسان هو بقدر الله، إن الإيمان بما قدر الله والرضى هو ركن من أركان الايمان فكل ما يجري هو مدبر بأمر الخالق، فلا قدرة للمخلوق على رد القضاء وإنما ينبغي أن يرضى به، فعندما يدرك العبد أن الابتلاء من الله وأن له حكمة بذلك يزداد رضاه وايمانه بما كُتب عليه (الدويش، ٢٠١٧).

وانطلاقاً مما سبق ينتج إنه من الضروري تطوير مقياس خاص بالبعد الروحاني لاختبار وتحليل درجة الروحانية التي قد تسهم في تطوير أداء بيئة العمل أو تسهم في مجالات الصحة، وقد تم تطوير عدد كبير من المقاييس الروحانية التي وضعت لقياس الروحانية لدى الانسان مثل مقاييس (Howden,1992; Singh & Makkar,2015; Wheat, 1991)، في حين ركزت مجموعة أخرى من الدراسات على تجسيد معنى الروحانية بمفاهيم القيادة والأخلاق والروحانية في مكان العمل كمقاييس (Ashmos & Duchon, 2000; Beazley, 1998; Chawla & Guda, 2010; Gupta, Kumar, Singh, 2014; Mitroff & Denton, 1999; Pawar,2009; Singh & Dua, 2012; Singh & Singh, 2013; Singh & Kumari, 2016)، وعلى الرغم من وجود الكثير من مقاييس الروحانية إلا أنه لم يتم التحقق من صحتها، باستثناء القليل منها التي تم التحقق من موثوقيتها وصلاحيتها (Makka & Singh,2019).

لذا تسعى الدراسة الحالية إلى التكييف الثقافي والتحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS) لدى طلاب الجامعات السعودية.

مشكلة الدراسة:

ظهرت في الآونة الأخيرة عدة مقاييس خاصة بالروحانية، ونظراً لعدم وجود تعريف واحد محدد للروحانية فهناك اختلافات في فهمها، وكلما كان الانسان روحانياً أكثر علا وارتقى بنفسه وجسده، وانعكس ذلك على الآخرين من حوله، فكان لا بد من وجود مقياس خاص ومحدد لقياس الروحانية لدى الإنسان سواء في علاقته مع الله، أو مع ذاته أو مع الآخرين وعلى الرغم من كثرة المقاييس الخاصة بالروحانية إلا أنه لم يتم التحقق من موثوقيتها وخاصةً في العالم العربي، ويعتبر التحقق من صحة المقاييس أمرًا مهمًا وجزءً من تطور العلم والمعرفة، وانطلاقاً من ذلك تسعى الدراسة

الحالية إلى التحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية لدى طلاب الجامعات السعودية، ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال الآتي:

ما موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS) لدى طلاب الجامعات السعودية؟

أسئلة الدراسة:

تتلخص أسئلة الدراسة في التحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية لدى طلاب الجامعات السعودية والكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس الروحانية لدى طلاب الجامعات السعودية ومستوى الروحانية لديهم تبعاً للنوع الاجتماعي وللتخصص، وبالتحديد الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما دلالات الصدق العاملي للنسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS)؟

٢. ما دلالات ثبات فقرات وأبعاد النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS)؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لترجمة النسخة الأصلية الإنجليزية من مقياس الروحانية الداخلية وتكييفها ثقافياً للغة العربية والتحقق من الخصائص السيكو مترية للنسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS)، وللتأكد من صلاحيتها للاستخدام في المجتمعات الناطقة باللغة العربية، كما تهدف الدراسة الى التحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS) لدى طلاب الجامعات السعودية من خلال تعرف:

١. الصدق العاملي لمقياس الروحانية الداخلية (ISS) لطلاب الجامعات السعودية.

٢. ثبات فقرات النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS) **لطلاب الجامعات السعودية**.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- أهمية مقياس الروحانية الداخلية (ISS) من حيث ماهيته ومؤشراته.
- توفير نسخة عربية لمقياس الروحانية الداخلية (ISS)، والتحقق من موثوقيتها.

- تعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات (على حد علم الباحث) التي تناولت موضوع الروحانية الداخلية والتحقق من صلاحية النسخة العربية للمقياس الخاص بالروحانية.

الأهمية التطبيقية:

- توفير أداة علمية مقننة تصلح لقياس الروحانية الداخلية لدى طلاب الجامعات السعودية.
- التحقق من دلالات الصدق العاملي للنسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية.
- التحقق من دلالات ثبات فقرات وأبعاد النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تقتصر الدراسة على التكييف الثقافي والتحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية.

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠٢١/٢٠٢٢م

الحدود المكانية: ستشمل الجامعات السعودية.

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على عينة من طلاب الجامعات السعودية.

مصطلحات الدراسة:

الموثوقية: تشير الموثوقية إلى مدى تناسق وترابط أداة الدراسة (المقياس) في جمع وتحليل البيانات، وأن يكون المقياس موثوقاً إذا حقق نفس النتيجة باستمرار مهما تم تكراره باستخدام نفس الأساليب في نفس الظروف (دليو، ٢٠١٤).

الخصائص السيكومترية: حسب النظرية التقليدية فإنها معاملات التمييز والصعوبة للفقرات والثبات والصدق للاختبارات، أما حسب ما تنص عليه النظرية الحديثة فالقياس فإنها معاملات التمييز والتخمين والصعوبة ودلالات المطابقة للفقرات والخطأ المعياري في التقديرات ومؤشر للمعلومات وكفاءة الاختبار النسبية (حماد، ٢٠١٥).

وتعرف إجرائياً: دلالات الصدق والثبات في القياس والمتمثلة في الخطأ المعياري على مستوى الفقرة في كل سمة فرعية في مقياس الروحانية الداخلية.

الروحانية: "النزعة الفطرية والمتفردة لجميع الناس وهذه النزعة الروحية هي التي تحرك الفرد للمعرفة، والحب وإيجاد معنى للحياة، والسلام، والأمل، والسمو، والتواصل، والعاطفة، والرفاهية، وتتضمن الروحانية مقدرة الفرد على الإبداع والنمو وتطوير منظومة القيم" (بنات، ٢٠١٩، ٤٩١).

ويعرفها الباحث اجرائياً: بأنها دافع داخلي قوي موجه لسلوك الفرد بحيث تؤثر على علاقاته وافعاله وأساليب حياته

الإطار النظري

السمات الروحانية في الإسلام:

من خلال الاطلاع على الثقافة الإسلامية، تم تحديد الخصائص لمفهوم السمات الروحانية من خلال أداء العبادات بإخلاص لوجه الله ومنها (Marzband et all.,2016):

١-**الصلاة:** هي من أهم العبادات التي يرتاح بها المسلم فهي تحقق الروحانية من خلال الوصول لحالة الارتياح والخشوع في أدائها وتحقق الراحة للمسلم.

٢-**الدعاء والرجوع إلى الله:** خلق الانسان في كبد وعناء، والدعاء والرجوع إلى الله هو أحد السمات التي تحقق الروحانية.

٣-**حسن الظن بالله:** قد يواجه المسلم اليأس والمرض، وفي الإسلام ينظر المسلم إلى الله بأنه الرحيم والقادر على رحمته وإخراجه من هذا اليأس.

٤-**حسن الخلق:** بين المسلمين حسن الخلق والمودة هي من السمات الروحانية للمسلم لذلك فالقرآن يدعوا إلى المودة.

٥-**معرفة حقوق الرجال والنساء:** ففي الإسلام يأمر الدين الرجال بغض الطرف وعدم النظر ويفصل في بعض المواقف بين الرجال والإناث، وهذا ما يكسب الفرد المسلم روحانية داخلية.

٦-**الأكل الحلال الطيب:** إن الدين الإسلامي يحث المسلم على الأكل الطيب المباح وتجنب الأطعمة المحرمة، فمن السمات الروحانية يهتم المسلم بغذائه ومصدره.

الدين والروحانية:

تحتاج الشخصية الروحانية لجهد مضاعف وإلى التدين بدرجات عالية لأنه المعنى الجوهري للروحانية، فالتشبع بتعاليم الدين يصل بالفرد إلى العلو بذاته وهذا التشبع والعلو بحاجة إلى بعض ما يجعله في طور روحاني قوي ومنها(مروان،٢٠١٥):

- ألا يجعل الفرد العبادة واجب فقط يقوم بأدائه، فالعبادة تحتاج إلى الخشوع والتفكر فهناك فرق جوهري بين أرحنا بها يا بلال وأرحنا منها يا بلال.
- أن يقرأ الفرد القرآن بالتفكر والتدبر في آيات الله، وليس لمجرد القراءة فقط.
- أن يمثل الدين منهجاً في التعامل والتعاطف مع الناس ومساعدة المحتاج.

الممارسات الروحانية والإلحاد:

تبني التيارات الروحانية المعاصرة كثير من الطقوس حيث توهم اتباعها بالحصول على السلام الداخلي، أما المدربون المسلمون ممن تبعوا هذه المسارات انحرفوا وجعلوا هذه الطقوس تحت غطاء آخر لجعلها رياضات فقط وتأملات تهدف إلى تطوير الذات ووحدة العقل والنفس والروح وتجعل الإنسان شخص سعيد وتمنحه الشفاء الداخلي ومنها (كردي،٢٠١٥):

- **تعويذة الماندالا:** ويقصد بها دائرة الطاقة الروحية وهذه الدائرة تشكل الأمومة وتحقق لصاحبها الرعاية، حيث تضم شكل تعويذات وهي أحد الطقوس الهندوسية الروحانية والبوذية.
- **التأمل التجاوزي:** وهو عبارة عن مزيج بين الصوفية وطقوسها واليوغا والبوذية ايضاً، وهو هندوسي المنشئ حيث يمارس فيه الفرد التنفس العميق ويقوم بالتركيز على الفراغ ما بين ١٥-٢٠ دقيقة صباحاً ومساءً، ويغمض فيها عيناه ويصغي لترانيم هادئة وحقيقة الأمر هي حالات تحدث لمن تستهويهم الشياطين في كل وقت لتضعهم في طريق الضلال.
- **اليوغا:** وهي وسيلة يبحث فيها الشخص عن تحقيق النمو الروحي وهذه الطقوس مأخوذة من الكتب الهندوسية، وتراهن على الانسان بنفسه الكلية.
- **(التاي_تشي):** وتعني السمو الأقصى ويوصف لمن يعتقدون أنه روح أو طاقة لا متناهية، وهي تعود للحضارة الصينية القديمة وتجمع بين الدفاع عن النفس واللياقة الجسمية وتعتمد على التأمل الداخلي، وتم ترويجها في العالم الإسلامي على أنها ممارسات روحانية تجعل الفرد يصل إلى ما يسمى التوازن حسب اعتقادهم، ويقع فيها بعض المسلمون وهي طقوس وثنية.

صفات الروحانية:

ترتبط الصفات عادة ببعضها البعض فهي تتشكل وتنمو بقدر من الترابط التناغم ومن أهم الصفات الروحانية ما يلي(سوامي،2004):

١. **الصدق:** يؤمن الغالبية من الناس بوجود الله ، الذي تظهر عظمته وتتجلى في خلقه وهذا يمنحهم الشعور من الاقتراب من الخالق عندما يصبحون تحت تأثير ظروف قاهرة خارجة عن قدراتهم أو عندما يقتربون منه لتحقيق آمالهم و أمانيهم الدنيوية ،هؤلاء بعد التأمل والتفكير العميق يسعون من أجل التحقق من الرضا الإلاهي ، منهم من يفكر تفكير هادف من داخل قلوبهم لتحقيق الروحانية التي يسعون لها ،تهدف هذه الأرواح للكمال الروحي وتعمل على تحقيق هذه الأهداف السامية ، فهم ينطلقون إلى الصوامع والمساجد والمعابد يمارسون طقوسهم الدينية ويقرؤون الكتب الدينية ويمارسون الفضيلة ورغم كل ذلك لا يجدون ما يأملون إليه من أحساس بوجود الخالق فهم غير صادقين فيما يريدون لذلك يفشلون في مهمتهم بسبب عدم الإخلاص والصدق لذلك يبقون كما هم بدون تقدم في حياتهم.

٢. **الطهارة:** هي التخلص من الدوافع الشريرة وضعف الإرادة والانفعالات غير المنضبطة والعواطف الهوجاء لدى الفرد، حيث تنعدم مساوئ الأفكار غير الطاهرة كالكبر والغواية ويبقى الفكر الطاهر حيث يظهر من خلال العدل في الحياة والإنصاف، وهذه الطهارة تتشكل في سلوك الفرد وطريقة تفكيره وطاقته الحيوية.

٣. **التمييز:** إن الفرد العاقل قادر على التمييز بين الواقع والخيال، وما هو حقيقي وغير حقيقي وبين الحلال والحرام، وما هو صائب وخاطئ ويعمل باستمرار عن تصحيح اخطائه وابتاع الصواب، ويستطيع الانسان التمييز بين ما هو باقي وما هو زائل وكل ما يساعد على الانتقاء وتمييز كل صالح يساعده على التحقق الروحي.

٤. **الزهد والتخلي عن الأهواء:** إن التجرد من الأهواء هو حالة فكريه يتخلى فيها الفرد جذرياً من الدنيا، حيث أصبحت البراءة من الخصال النادرة أيضا الصدق والأمانة أصبحت قليلة في عصرنا الحالي، عند تشارك الوعي والفكر بالابتعاد عن الأمور الفانية فإن الفرد يصل لمرحلة الزهد.

٥. **ضبط النفس:** إن الطاقة الروحية هي مكون لجسد الانسان أيضا العقل والقيمة الجوهرية الذاتية من مكوناته، وعندما يسيطر الفرد على عقله ويضبط جسده وأعماله فهو وصل لدرجة ضبط النفس، فالروح في درجة أعلى من العقل كما هو الفكر أعلى من الحواس وأسمى.

٦. **العطاء وخدمة الآخرين:** عندما يكون التأمل الروحي أحد الممارسات للفرد فإنه يكون قادر على تقديم العون حيث يتخلى عن الأنانية.

٧. **التفكير البار سيكولوجي:** إن الممارسة الروحية تمتاز بالتفكير الماورائي والمعرفة الذاتية، فالإنسان المتأمل الذي يبحث عن الله يكون واعياً حتى لا يكون شخص فاقد لطموحات الإدراك يتصف بالثقافة فقط، فالتأملات والمحاورة الذاتية والمناقشات عن الله والروح والتدبر لا تعطي جوابا بالنسبة للحكماء، فبدون الوصول إلى المعرفة المباشرة والتحقق الروحاني تصبح مجرد رياضات عقلية.

٨. **الاستسلام:** هو التوكل والثقة بالله وتقديم ما يملك الانسان وكل ما هو عليه لله، فالاستسلام الحقيقي والتسليم لله يجعل الحياة صافية وروحانية كلها سعادة وفرح، والاستسلام عملية ديناميكية فيما نتقدم في الممارسة الروحانية حتى نمو شيء فشيء.

الممارسات الروحانية:

١. **الممارسات الجسمية:** قد يمثل حرمان الجسد من احتياجاته بعدا روحانياَ فالصيام مثلاً هو حرمان الجسد من الأكل، وقد يتعلق بالانتقاص أيضا بداعي صد الرغبات التي يمثلها الغرور.
٢. **الممارسات النفسية:** مثل التأمل والتدبر فيما يجري حولنا أو ما يجول في داخلنا.
٣. **الممارسات الاجتماعية:** قد تكون الممارسات جماعية وتمثل فئات تحت سقف أمر واحد أو ممارسة.
٤. **الطاعة والمليكة:** إذ أن هدف تلك الممارسات التخلص من أنانية الفرد.
٥. **الممارسات الروحية:** وهي ضمن الممارسات الروحانية التي تتمثل في التأملات والأفعال كالصلاة والتفكر في آيات الله، وأيضا تشمل الرقي الأخلاقي واحترام المجتمعات الدينية الأخرى (يونس، ٢٠١٢).

الذكاء الروحي:

هناك معتقد أن حالات الانفعال والأمراض العقلية ليست سوى وليدة الأسباب البيولوجية فقط. فلقد توصّل علم النفس الحديث إلى أن جوهر العقل البشري تشكل الروحانية جزء مهم منه، ومن هذا المنظور فإن علم النفس الأمريكي روبرت إيمونز يقترح، أن الروحانية ينبغي أن تكون علماً مستقلاً بحد ذاتها من العلوم الإنسانية، وأن جوهر الذكاء الروحي هو قدرة الفرد على مجارات العالم من حوله والوصول لمعناه الحقيقي، تتضمن المسايرة في الإسلام التدبر والتفكر في آيات الله من حولنا واستخلاص العضة والعبرة التي تكشف لنا كيفية التفكير والتأمل والشعور، فعندما تتساقط أوراق الخريف والتغير في الطبيعة من حوله فإنه ينظر إليها كآية من آيات الله ويجعله هذا التدبر والتأمل في الوصول لأهداف أسمى في الحياة. فالألوان عند تنوعها هي بمثابة الإلهام للبصيرة وكشف عن جمال التنوع البشري. وعندما يخوض الفرد ذو الذكاء الروحي السامي غمار حياته فإنه يستطيع استخلاص المعنى الإيجابي من الأحداث التي تتكشّف أمامه. وهذا يعزز الحالات الروحية الإيجابية كالتفاؤل والمثابرة والإلهام (عبد الرحمن، ٢٠١٨؛ ناصر والخفاف، ٢٠١٢).

وترى الحضارة الغربية أن التقدم المادي معياراً لقياس الذكاء لديهم والعبقرية ، حيث يرون المخترعين والمكتشفين هم مثال الرقي للذكاء ، وهو ما كان مغاير للواقع الحقيقي لقياس الذكاء فلو تم تكليف أحد المكتشفين بصناعة الآلات لأظهر تبلداً في هذا المجال، وهذا دليل أن الذكاء ليس منحصراً في الاكتشافات المادية بل هناك مجالات اسمى و أرقى تكشف عن ذكاء ذو مستوى عالي وهو الجانب الروحي والمناقض لعالم المادة، إن الدخول في جانب الروحانية ليس بالأمر

اليسير الذي يقدر عليه الجميع، بل هو ممكن لمن وهبوا البصيرة النافذة والذكاء الثاقب (مفيدة،٢٠٢٠).

أمّا الفرد الذي يتصف بمعدلات ذكاء روحي منخفض فإنه يدرك معاني غير حقيقة من العالم الذي حوله أو أنه يفشل في التعّرف على آيات الله. ويرتبط ذلك بحالات من الغيرة والحسد والغرور والكبر. وقد أعطان الله من هذه الأمثلة للعضة والعبرة ما ذكره في قرآنه الكريم عن صاحب الجنتين فبعد أن وصف طبيعة الجنتين الساحرة يذكر الله عز وجل في كتابه المفاهيم الكاذبة التي كان استخلصها الرجل منها بسبب ضف ذكاؤه الروحي (عبد الرحمن، ٢٠١٨؛ ناصر والخفاف، ٢٠١٢).

المادية الغربية والروحانية:

إن العلاج النفسي كان سبب في سوء العلاج الروحاني بأصالة معناه، فإن المريض يسلم نفسه لمعالجه وهو إنسان مثله ويجعله المسؤول عن حل مشكلاته النفسية، ومعالجة ما يشعر به من الآلام تعصف بذاته أملاَ منه في أن يعيد له المعالج النفسي هذا الاتزان الداخلي الذي تم تفكيكه وذلك ما يجعل العلاج منحصر في المجال الدنيوي ما بين المريض ومعالجه، وهذا ما يعبر عن مادية العلاج النفسي والخلط بين المعالج الروحاني والنفساني(مفيدة،٢٠٢٠).

عناصر الروحانية:

هناك علاقة قوية بين الروح وعناصر الروحانية، فكلما كانت تلك العناصر تهدف لعمل الخير والمحبة وراضية ومقتنعة فإن تأثيرها على الروح والشخصية يكون إيجابيا بحيث تجد الشخص محبوبا من الجميع وييسر الله له أموره، أما إذا كانت تلك العناصر هدفها الشر والبغض وتوليد الكراهية فإنها تنعكس على شخصية الفرد وروحه وعناصر الروحانية هي (خاطر، ٢٠١٢):

١. الجسد: ويسعى لوصول لحاجات الانسان الأساسية واشباعها.
٢. القلب: يشبع رغباته المتمثلة بصفات الحب والبغض، والشر والخير وأن يرضا بما كتب الله له.
٣. العقل: قد يكون مشبعاً بالعلم وهذا العلم قد يكون خيرا أو شراً.

الطفل والروحانية:

حرص الإسلام على بناء الطفل وتنشئته التنشئة الصالحة وأكدت الشريعة الإسلامية على الجانب الروحي ونذكر من تلك الجوانب ما يلي (راتب،١٩٩٧):

- **تأديب الطفل:** إن الجانب الروحي لا ينفصل عن الجانب الخُلقي فالتربية الخُلقية هي أساس التربية الدينية، فالإسلام اهتم بالجانب الخلقي ولم يهمل الجوانب الأخرى، فالطفل يجب أن يهتم في تربيته بالجانب الروحي إلى جانب القوة الجسمية والعقلية.
- **أدب الاحترام:** إن القيم الروحية والمبادئ المُثلى تجعل الطفل يوقر الآخرين، فالاتجاهات الخُلقية التي تكون حول الطفل في تنشئته تغرس هذه القيم في روحه لتجعل من الطفل موقراً للكبير.

الطاقات الروحية:

إن القرآن الكريم الذي أنزله الله على رسوله الكريم لم يغفل احتياج النفس البشرية عما ينير لها القلوب أو يحفظ الحياة لها، بل إن القرآن كان للقلوب روحاً ونور يضيء للعبر حياته فقد قال تعالى: {أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا} [الأنعام: ١٢٢]؛ فالخير ينبع للعبد عندما تكون حياته مضيئة بنور الله (الفقي، ١٩٩٨).

ومن كمال الدين الإسلامي أنه اهتم بالجوانب المادية والروحية فلم يهمل أي جانب منها، فلم تجعل الشريعة الإسلامية المادة مقدمة حتى لا تصبح القلوب خالية من معاني التعاطف والتراحم متباعدةٌ اجتماعياً لا رابط بينها، ولم ترجح الجانب الروحاني المهمل من الحس والجسد التي تجعل الفرد لا ينمو حضارياً (الدويش، ٢٠١٧).

ونتيجة لهذا التوافق نجد الجسد يربط بين العبادة والعمل يقول تعالى: {فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ} [النور: ٣٦، ٣٧] فالربط

بين العبادة والتجارة من حيث إدخال الاحتياجات الروحية ضمن الاحتياجات الجسدية (العلوي، ١٩٨١).

إننا في هذا العصر نشاهد المادية قد طغت على الروحانية، فأصبح لدى الأنسان رغبة ملحة للحصول على التغذية الروحية لمعالجة الفراغ الروحي وردة فعل تعكس الرغبة الملحة للتغلب على الاهتمام المادي الذي طغى على الجسد، إن هذا الفراغ الروحي بحاجة إلى التغذية الإيمانية الراسخة والحقيقة التي تمد الروح بالطاقة التي تحتاجها ، وهذه التغذية تزداد بالتنوع بالعبادات والتأملات في آيات الله وقراءة القرآن والإكثار من الأذكار النبوية في الخلوات فعندها ستجد النفس البشرية التوازن الذي تبحث عنه، لكن في واقع الأمر كانت التغذية في هذا الجانب يسودها الفساد وذلك من خلال الروحانيات الغريبة التي لا تمثل الفطرة السليمة والتي ترتكز على الخرافة التي لاقت رواجاَ وقبولاً ليس بالهين في عالمنا الحديث، وقد سببت في اختلال توازن النفس البشرية ما بين حاجات الجسد والروح، وجعلت الفرد يوغل فلسفياً وبإسراف في تأمل عوالم الغيب و الالتحاق بجماعات خارجة عن العرف الاجتماعي، وكل هذا الإيغال كان بالإمكان تلافيه لو أن الفرد أهتم بخلق التوازن بين روحه وجسده، قبل أن يدفعه الخواء والفراغ الروحي لذلك(القونوي، ٢٠٠٠).

موجهات الطاقات الروحية:

لقد خلق الله الإنسان وله قدرات محددة، وكيفه للعيش بها بما أمكنه له ووهبه إياها، وهي ذات فروق بين البشر رغم حدودها التي لا يمكن تجاوزها، فالله عز وجل بحكمته جعل تلك القدرات تعين الفرد للتكيف مع ممارساته الحياتية في هذا الكون، فلا يستطيع الفرد أن يحصل على قدرات خارجة عن طبيعته التي خلقها الله بها. وعلى الفرد أن يهتم بما يراه وأن يعتني ببناء وإصلاح ما يشاهده من حوله، فقد كرس المهتمين بالروحانية بالمغيبات والتأثيرات الخارجية الغير معتادة وأهتم بما هو غير مهم وأهمل ما هو مهم، فالواجب على الفرد أن ينشغل بما هو صلاح أمره ويربط بينه وبين واقعة وألا يسلم عقله للأوهام بل عليه أن يعيش واقعه بعيداً عن كل أمر غير واقعي (العلوي،١٩٨١).

إن هذا الكون ليس عشوائياً بل خاضع لسنن كونية لا تتغير فمن حكمة الله تعالى أن الكون يجري وفق نواميس تجعل الأحداث أمام أعيننا مرتبطة ببعضها البعض بمسببات، فالملاحظ أن كثير من التابعين للمناهج الروحانية يسعون إلى إثبات ما يخالف الثوابت الكونية من خلال تدريباتهم، فهم يخالفون في ذلك المنطق والعقل غير مبالين بمخالفة الله وما أمرهم به من تأمل في هذا الكون ونواميسه وعبره فالإنسان من خلال معرفته بالسنن الكونية يصل إلى نتائج تطوره العلمي كقوانين الحركة والصوت و الضوء، بل عليه أن يستثمر هذا العلم للارتقاء بحياته وحضارته ولا يجني على روحه بأن يحرف الفطرة التي خلق عليها(زيان، ٢٠٠٨).

الروحانية بلا دين:

إن العلمانية لا تعترف إلا بما هو محسوس ومادي في متناول الحواس فرغم محاولتها لتصدير "الروحانية العلمانية" كمصطلح يتم الترويج له بعد أن قضت العلمانية في الغرب على الدين وفصلته عن الحكم و الحياة، فهي تحاول أن تُصدر للمشهد كُتب تهتم بالروح كالمشي في الغابات أو التأمل والمتمثل في ممارسة "اليوجا" أو الاستماع للموسيقى ، فالعلمانية تبني إنسانا حسب معاييرها الخاصة رغم أنها ستجد الدين في طريقها ولكنها تحاول الالتفاف عليه حتى لا تلتقي معه فيعيد بذلك الدينُ الإنسان إليه ، وهذا ما يجعل العلمانية تناقض نفسها فيما تسعى إليه (بشميل،١٩٨٤).

حين تم فصل الروحانية عن الدين ظهر لدينا مفهوم أخر وهو " الروحانية اللادينيه" ،حيث يذكر الكاتب الأمريكي سام هاريس في كتابه "الصحوة: نحو روحانية بلا دين" الذي تم إصداره في عام ٢٠١٤، حول هذا المفهوم بأن التأمل لا يخالف المعرفة والعلم فالتأمل جزء من المعرفة و العلم، بل أنه قادر على جعل الإنسان يزيد من وعيه بنفسه وبالكون من حوله متى ما تأمل الإنسان فيما حوله من علم و معرفة ، حيث يؤكد أيضا أن الفرد قد يكون روحانياً حتى في غياب معتقداته الدينية ويجد فيها السلام مع غيره حتى ولو اختلف عنهم في عقائدهم ومعتقداتهم، فالروحانية اللادينية لا تصادر حقوق الآخرين في التدين، لكنها تحارب فرض التدين على الأشخاص بالقوة، فالروحانية اللادينية تسعى جاهدة في جعل الفرد وخلاصه أهمية أولى يحدد هذا المقام الإيدلوجية الدينية(زيان، ٢٠٠٨).

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة Turan et al. (٢٠٢٢) إلى تكييف مقياس الروحانية الجوهرية (ISS) باللغة التركية ومعرفة صحته و موثوقيته على المجتمع التركي ، ولتحقيق هذا الهدف تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي(EFA) والتحليل العاملي التوكيدي(CFA)على عينة من الأتراك وتكونت العينة من (٢٨٩) تبلغ أعمارهم من ١٨ فأكثر، وبينت النتائج أن مقياس الروحانية الجوهرية يتمتع بمستويات جيدة من الصلاحية والموثوقية وأكدت النتائج صلاحية مقياس الروحانية الجوهرية وموثوقيته في المجتمع التركي، وأن المقياس صالح لتقييم درجة دافعية الفرد من خلال روحانيته، والتي تعرف أيضاً بأنها علاقته مع الله.

كما هدفت دراسة عشري (٢٠٢١) بعنوان الروحانية في مكان العمل كوسيط بين مناخ العمل الأخلاقي والرسوخ التنظيمي، وتم تطبيقها على العاملين بقطاع التعليم بجامعة المنصورة و اختبار أثر مناخ العمل الأخلاقي باعتباره متغيرا مستقلا ذو أبعاد متعددة، والروحانية في مكان العمل بوصفها وسيطا تفاعليا على الرسوخ التنظيمي لدى العاملين بجامعة المنصورة بقطاع التعليم وقد أُجريت الدراسة على عينة مكونة من (٣٧٠) عامل، وجُمعت البيانات الأولية باستخدام قائمة استقصاء حيث وُزعت على العينة، وبلغ عدد قوائم الاستقصاء الصحيحة (٢٧٧) قائمة بمعدل استجابة (٧٤.٨%)، حيث تم استخدام أسلوب المربعات الصغرى الجزئية (PLS) والتوصل إلى وجود علاقة مباشرة وذات دلالة احصائية بين الروحانية في مكان العمل والرسوخ التنظيمي ، وكذلك توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة مباشرة بين مناخ العمل الأخلاقي وكل من الروحانية في مكان العمل والرسوخ التنظيمي ، بالإضافة إلى وجود أثر للروحانية في مكان العمل في العلاقة بين مناخ العمل الأخلاقي والرسوخ التنظيمي.

وفي دراسة أجراها Braghetta et al. (٢٠٢١) إلى تطوير وتقييم الموثوقية والتحقق من صحة مقياس تقييم الروحانيات، ولتحقيق هذا الهدف تم تصميم الأداة باستخدام إطار نظري وتطوير النسخة الأولى من الأداة من قبل الخبراء ثم تم فحص الأداة للتحقق من صحة محتواها من قبل مجموعة متعددة التخصصات من الخبراء وتم اختبارها بشكل تجريبي في مجموعتين مختلفتين أقل تديناً وأكثر تديناً حيث كانت كل مجموعة مكونه من (٨٥) فرداً، وتم تقييم

الخصائص السيكومترية والصلاحية، وكانت المواقف المطورة المتعلقة بمقياس الروحانية (ARES) هي تقرير ذاتي وأداة مكونة من ١١ عنصرًا باستخدام عناصر Likert الخماسي، وأظهرت النتائج أن الخصائص السيكومترية تكشف عن اتساق داخلي ممتاز، ووجود ارتباط وثيق بين مقياس الروحانية والمقاييس الأخرى مثل مؤشر Duke Religion ومقياس موجز متعدد الأبعاد(التدين/ الروحانيات)، وأظهرت مؤشرات الموثوقية للمقياس توافقًا جيدًا في النموذج أحادي البعد، وبالتالي فأن المقياس هو أداة ذات موثوقية عالية وصحيحة ومستقرة ومناسبة للاستخدام مع السكان الناطقين باللغة البرتغالية.

كما أشارت دراسة Ahmad & Williamson (٢٠١٩) التي هدفت إلى تطوير وبناء مقياس الروحانية ثنائي الاتجاه (BSS) المكون من ١٦ عنصرًا، ويدور حول نظرية الروحانية الرأسية والأفقية، حيث تركز الروحانية العمودية على علاقة المرء بالله، في حين أن الروحانية الأفقية تهتم بعلاقات المرء مع الناس، وقد طبق المقياس على عينة مكونة من ٢٣٩ مشاركًا من الولايات المتحدة الأمريكية، وأظهر التحليل العامل الاستكشافي ثلاثة عوامل: الروحانية العمودية (٨ عناصر)؛ وكانت الأفقية الروحانية(٤ عناصر)؛ والروحانية الأفقية الوجودية (٤ عناصر)، وأكد تحليل العوامل نموذج العوامل الثلاثة تأكيد جزئي لأغراض البحث، وإمكانية دمج الأفقية الروحانية والأفقية الوجودية لإنتاج ملف مقياس الروحانية الأفقية المكون من ٨ عناصر لاستكمال مقياس VS المكون من ٨ عناصر، وبينت النتائج أن هذا المقياس يعتبر أداة قدارة على التمييز بين الروحانيات الدينية وغير الدينية.

وأشارت دراسة Makka & Singh (٢٠١٩) إلى التحقق من موثوقية مقياس الروحانيات الذي تم تطويره من قبل Makka & Singh (٢٠١٨) وهذه الدراسة هي اكمال لدراسة مقياس الروحانيات الذي تم تطويره باستخدام تحليل عامل الاستكشاف، وتكونت عينة الدراسة من ١٢٣ معلماً تم اختيارهم من كليات مختلفة في جامعة دلهي باستخدام أسلوب عينات الحصص إلى جانب جمع العينات بأسلوب كرة الثلج، حيث تم استخدام التحليل العاملي التوكيدي للتأكد من صلاحية المقياس وموثوقيته، وتم حذف عدد من عناصر المقياس لكل من الأبعاد الخمسة حسب نتائج العامل التوكيدي من خلال حذف فقط العناصر التي كانت قيمها المعيارية أكبر من ٠.٥،

كما أنه تم استخدام التحليل العاملي من أجل التحقق من الموثوقية وصلاحية المقياس الذي تضمن خمسة عوامل هي: التعالي، المشاركة الذاتية، الخدمة تجاه الآخرين، الكفاءة الذاتية، والوعي الذاتي تم تحليلها في المقياس، وبينت النتائج أن متوسط التباين المستخرج والحد الأقصى للتباين المشترك، والموثوقية مستوفاة بشكل كامل، وكانت النتيجة متسقة مع نتائج دراسة Gomez & Fisher(2003)، وأكدت نتائج التحليل العاملي أن جميع العوامل الخمسة، كانت صالحة وموثوقة، وبالتالي فإن مقياس الروحانيات الذي يحتوى في التحليل الحالي على ثمانية وثلاثين عنصرًا أظهر متانة تجريبية ومفاهيمية كبيرة، وأوصت الدراسة بضرورة إجراء دراسات أخرى لزيادة موثوقية مقياس الروحانيات من خلال قياس تأثيره على مجموعة مختلفة من العينات والتي يمكن أن تؤدي إلى بناء نموذج متكامل لقياس الروحانية، بالإضافة إلى دراسة المتغيرات الديموغرافية المختلفة فيما يتعلق العمر والجنس والتعليم بالنسبة إلى مقياس الروحانيات لتعزيز صلاحية وموثوقية مقياس الروحانيات.

كما هدفت دراسة بنات (٢٠١٩) بعنوان واقع دمج القضايا الروحانية في الإرشاد النفسي والتربوي بالمدرسة الحكومية الأردنية، وتم بناء مقياس دمج القضايا الروحانية في الإرشاد النفسي والتربوي لتحقيق الهدف من الدراسة، و تكونت عينة الدراسة من (٤١) مرشداً ومرشدة من مديرية تربية عين الباشا، وبعد استخراج معاملات الصدق و الثبات للمقياس تم التطبيق على عينة الدراسة، وأظهرت النتائج أن مستوى دمج القضايا الروحانية في الإرشاد النفسي والتربوي جاء مرتفعاً، ولم تظهر النتائج أي فروق دالة إحصائية في مستوى دمج القضايا الروحانية في الإرشاد تعزى لمتغيرات النوع ،ومستوى المدرسة وأيضا سنوات الخبرة.

وفي دراسة أجراها أبو ليفة (٢٠١٩) بعنوان العلاقة بين السلوك الأخلاقي للقيادة وروحانية مكان العمل: دراسة ميدانية للكشف عن دور التمكين النفسي كمتغير وسيط تداخلي في هذه العلاقة، والتعرف على دور التمكين النفسي في العلاقة و بين أبعاد السلوك الأخلاقي للقيادة وأبعاد روحانية مكان العمل، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بوصفها منهجاً للدراسة، بالإضافة إلى الدراسة الميدانية، وطبقت هذه الدراسة على عينة تكونت من (٣٨١) عاملاً في الشركة المصرية للاتصالات، وتم استخدام الاستبيان كوسيلة للحصول على البيانات لتحقيق الهدف

من الدراسة ، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد السلوك الأخلاقي للقيادة وكلاً من (التمكين النفسي وأبعاد روحانية مكان العمل)، وإلى وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التمكين النفسي وأبعاد روحانية مكان العمل، وإن التمكين النفسي الشعوري أدى إلى زيادة العلاقة الموجبة بين بعض أبعاد السلوك الأخلاقي للقيادة وأبعاد روحانية مكان العمل، وقد أشارت الدراسة إلى ضرورة تنمية قدرات القادة في مجال التمكين النفسي، وتضمين ذلك ضمن إجراءات ممارسات الموارد البشرية، والاعتماد في عملية تقييم أداء العاملين على المعايير والمؤشرات التي ترتكز على العدالة، وبناء نظم وإجراءات عمل مرتبطة مع أبعاد السلوك الأخلاقي للقيادة.

كما هدفت دراسة Hodge et al (٢٠١٥) إلى التحقق من صحة مقياس الروحانية الجوهرية (ISS) لدى المسلمين في الولايات المتحدة، ولتحقيق هذا الهدف تم إجراء تحليل عاملي لدى عينة من المسلمين وتكونت العينة من (٢٨١)، وبينت النتائج أن العناصر الستة المكونة لمقياس الروحانية تتمتع بمستويات جيدة من الصلاحية والموثوقية وأكدت النتائج صلاحية مقياس الروحانية الجوهرية وموثوقيته في البيئات السريرية خصوصاً مع الزيادة المتسارعة في أعداد السكان المسلمين، كما يعتبر هذا المقياس أداة فعالة لتحديد هوية المسلمين الذين من المرجح أن يستفيدوا من العلاجات الروحة الملائمة.

وأشارت دراسة خاطر (٢٠١٢) بعنوان دور التدفق النفسي والروحانية في التنبؤ بالهناء الشخصي لدى عينة من طلبة الجامعة إلى التحقق من إمكانية التنبؤ بالهنا الشخصي وقد كانت عينة الدراسة تتكون من (٦٠٠) من الجنسين من الطلبة للتعرف على الفروق بين الجنسين من خلال متغيرات التدفق النفسي والروحانية وكان العمر ما بين (١٨-٢١) عاماً. طبق عليهم مقياس التدفق النفسي من إعداد آمال باظه، ومقياس الروحانية إعداد الباحثة، وايضاً مقياس الوجدان الإيجابي والسلبي ترجمة الباحثة، ، ومقياس الرضا عن الحياة ترجمة الباحثة ، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة موجبة بين متغيرات الدراسة، وأظهرت القدرة على التنبؤ بالهناء الشخصي من خلال التدفق النفسي، وأظهرت الدراسة أيضاً إلى عدم وجود فروق دالة تعزى لمتغير النوع (ذكور وإناث) في متغيرات الدراسة الثلاثة.

كما هدفت دراسة يونس (٢٠١٢) بعنوان تأثير المعتقدات الدينية والروحانية على جودة حياة الطلبة الجامعيين باستعمال مقياس جودة الحياة الروحاني والديني المعدل إلى التطبيق العملي لمقياس جودة الحياة اليومية العقائدي المعرب والمقنن الصادر من منظمة الصحة العالمية، على مجموعة من طلبة كلية الطب في جامعة العلوم التكنولوجيا، وكان الهدف دراسة تأثر مستوى الرضا النفسي عن صفات الحياة اليومية بعمق الجوانب الروحية والعقائدية وهذه الدراسة كانت الأولى التي تم دراستها في الأردن، وبلغ عدد أفراد العينة ١٠٠ طالب وطالبة بصورة طوعية في الإجابة على استمارة الاستبيان وأظهرت النتائج وجود معدلات وسطية وعالية القوة لأهمية التوجه العقائدي والإيمان الديني للطلبة في تحسين مستوى الرضا النفسي عن صفات حياتهم اليومية.

وأشارت دراسة Heredia et al. (٢٠١٢) هدفت الى الترجمة والتكيف الثقافي وتقييم الاتساق الداخلي وصلاحية النسخة الإسبانية من "استبيان الروحانية". ضمت العينة ٢٠٤ شابًا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عامًا من جامعتين في بوغوتا. تم استخدام ألفا كرو نباخ من أجل الموثوقية، بينما تم استخدام مجموعات من الخبراء والشباب لبناء الصلاحية. تم استخدام تحليل عامل الاستكشاف والتأكيد لصلاحية البناء، وبينت النتائج أن درجة الموثوقية للأداة الإجمالية بلغت (٠.٨٨)، كما أظهر تحليل عامل الاستكشاف أن أربعة عوامل تفسر ٥٢.٦٠٪ من التباين. تم تأكيد النموذج النظري المقترح في الأصل، وتم اقتراح هيكل مختلف، وبالتالي فإن أداة "استبيان الروحانية" بواسطة Parsian and Dunning موثوقة وصالحة في النسخة الإسبانية.

وفي دراسة أجراها Hodge (٢٠٠٣) إلى بناء مقياس جديد للروحانية استنادًا إلى أبرز مقياس للدين في علم نفس الدين، وهو مقياس Allport and Ross (1967) للدين الجوهري فإن المقياس الجديد يستفيد من الروحانية داخل وخارج إطار ديني، فالأداة الجديدة مبينة على بنية مماثلة، ولكنها أوسع إلى حد ما، ويدعم هذا المنظور الدرجة العالية من الارتباط بين المقياس الجديد المكون من ستة عناصر والمقياس التقليدي للدين الجوهري، ويقيِّم المقياس الدرجة التي يجد بها الأفراد هدفهم النهائي للحياة في روحانياتهم، وتتم الإشارة إلى مستوى الروحانية الجوهرية للمستجيبين بأخذ مجموع درجاتهم على العناصر الستة والقسمة على ستة. المدى النظري من صفر إلى عشرة. تمثل الدرجة صفر الفرد الذي لا تعمل الروحانية في حياته كعامل محفز، أي ليس

لديهم علاقة متحركة مع المتعالي، على العكس من ذلك تشير الدرجة العشرة إلى الشخص الذي تحفزه روحانياته إلى أعلى درجة ممكنة، وتكونت العينة من ١٧٢ طالباً، وأظهرت النتائج أن مقياس الروحانية الجوهرية الجديد المكون من ستة عناصر يتميز بموثوقية عالية، ويزود الأخصائيين الاجتماعيين وعلماء الاجتماع الآخرين بأداة لتقييم الدرجة التي تعمل بها الروحانية كتأثير تحفيزي في حياة المستجيبين، وهي مصممة لقياس الروحانية في كل من السكان المؤمنين وغير المؤمنين بغض النظر عما إذا كان المستجيبون يعبرون عن روحانياتهم داخل أو خارج الأطر الدينية,

التعليق على الدراسات السابقة:

من حيث الهدف من الدراسة:

- تناولت معظم الدراسات العربية المذكورة مفهوم الروحانية وعلاقته بمفاهيم السلوك الأخلاقي للقيادة وروحانية مكان العمل والقضايا الروحانية في الارشاد النفسي والتربوي و التدفق النفسي والروحانية وتأثير الروحانية على جودة الحياة، مثل دراسة عشري(٢٠٢١) ودراسة بنات(٢٠١٩)، ودراسة أبو ليفة (٢٠١٩)، ودراسة خاطر(٢٠١٢)، ودراسة يونس(٢٠١٢) ولم تتطرق هذه الدراسات لإعداد مقياس خاص بالروحانية أو التحقق من موثوقية مقاييس الروحانية والتأكد من صلاحيتها وخصائصها السيكومترية وهذا ما ميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات العربية حيث تعتبر هي الدراسة الأولى للتكييف والتأكد من موثوقية مقياس خاص بالروحانية حسب علم الباحث.
- تم دراسة مفهوم الروحانية والتحقق من صلاحية المقاييس الخاصة به بشكل موسع في الدراسات الأجنبية حيث تم دراسة الترجمة والتكييف الثقافي والتأكد من موثوقية مقاييس الروحانية كما في دراسة .Turan et al (٢٠٢٢) ودراسة .Braghetta et al (٢٠٢١)، ودراسة Makka & Singh (٢٠١٩)، ودراسة .Hodge et al (٢٠١٥)، ودراسة Heredia et al. (٢٠١٢) وهو ما يتفق مع هذه الدراسة الحالية، بينما في دراسة كلاً من Williamson & Ahmad (٢٠١٩)، ودراسة Hodge (٢٠٠٣) كان الهدف بناء مقاييس للروحانية.

من حيث الأداة:

- في هذه الدراسة تم استخدام مقياس الروحانية المستخدم في دراسة Hodge (٢٠٠٣) حيث تم تكييفه في هذه الدراسة على البيئة المسلمة الناطقة باللغة العربية، وتشابهت هذه الدراسة الحالية مع دراسة .Turan et al (٢٠٢٢) التي تم تكييف المقياس على المجتمع التركي والتحقق من موثوقية مقياس الروحانية الجوهرية بعد ترجمته للغة التركية، كما تتشابه هذه الدراسة مع دراسة .Hodge et al (٢٠١٥) التي تم فيها تكييف المقياس على المجتمع المسلم في أمريكا باللغة الإنجليزية وفي هذه الدراسة تم تكييف الأداة ثقافياً على المجتمع المسلم الناطق باللغة العربية.
- واختلفت عن دراسة كلاً من Ahmad & Williamson (٢٠١٩)، ودراسة Hodge (٢٠٠٣) حيث لم يتم بناء مقياس كما في الدراستين السابقتين.

منهجية الدراسة:

- في هذه الدراسة كان المنهج المستخدم الوصفي التحليلي وهو وما يتفق مع معظم الدراسات السابقة مثل دراسة بنات(٢٠١٩)، ودراسة أبو ليفة (٢٠١٩)، ودراسة خاطر(٢٠١٢)، ودراسة يونس(٢٠١٢)، ودراسة .Heredia et al (٢٠١٢)، ودراسة Hodge (٢٠٠٣) كان الهدف بناء مقاييس للروحانية.
- بينما اختلف المنهج عن دراسة Makka & Singh (٢٠١٩) حيث استخدام المنهج التجريبي.

من حيث الإجراءات الإحصائية المستخدمة:

- تشابهت هذه الدراسة مع دراسة كلا من .Turan et al (٢٠٢٢) ودراسة .Heredia et al (٢٠١٢)، ودراسة Hodge (٢٠٠٣) ودراسة Makka & Singh (٢٠١٩)، من حيث استخدام التحليل العاملي التوكيدي.
- واختلفت عن دراسة كلا من .Turan et al (٢٠٢٢) و يونس(٢٠١٢) ودراسة Ahmad & Williamson (٢٠١٩)، ودراسة Hodge (٢٠٠٣) حيث استخدموا التحليل العاملي الاستكشافي.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- اختيار مشكلة الدراسة، والفجوة العلمية من خلال قراءة الدراسات السابقة.
- اختيار منهج الدراسة الملائم معتمدا على بعض منهجيات الدراسات السابقة.

- الاستفادة من الأساليب الإحصائية المتبعة في بعض الدراسات من حيث الملائمة مع الدراسة الحالية.
- بناء الإطار النظري من خلال بعض الدراسات السابقة.

تمهيد:

قام الباحثان في هذا الفصل باستخدام المنهج الذي يحقق هدف الدراسة وتحديد المجتمع وأخذ العينة المناسبة وكيفية التكييف الثقافي والتحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية لدى طلاب الجامعات السعودية وصلاحيته، والتطبيق على عينة الدراسة والأساليب الإحصائية المناسبة التي تعطي النتائج المطلوبة في التحقق من صلاحية المقياس وموثوقيته.

منهج الدراسة:

أعتمد الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، للتكييف الثقافي والتحقق من موثوقية النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية. وهو كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة وله علاقة قوية بها بقصد وصفها وتفسيرها(العساف،٢٠١٠).

مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو جميع العناصر التي تشكل مشكلة البحث وقد ضم المجتمع الأصلي للدراسة جميع طلاب الجامعات السعودية ، لعام ٢٠٢٢/٢٠٢١م ، والعينة كما يُعرفها عبد المجيد (١٩٧٦، ص٣٥٣) "أنها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحصحا"، وقد وتم اختيار العينة لهذه الدراسة بالطريقة العشوائية وبلغ عدد أفراد العينة (٣٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الجامعات السعودية.

أداة الدراسة:

قام الباحثان بإخذ الإذن من الأستاذ الدكتور David R Hodge الذي طور مقياس الروحانية الداخلية (Hodge,2003) لتحقيق أهداف الدراسة، حيث تم ترجمة المقياس وتكييفه على

الناطقين باللغة العربية حتى يكون ملاءم للمجتمع العربي المسلم، للتأكد من موثوقية المقياس وصلاحيته لقياس الخصائص السيكو مترية، عند تطبيقه على طلاب الجامعات السعودية.

وصف الأداة:

تعتمد الأسئلة على نمط إكمال الجمل لقياس سمات مختلفة مرتبطة بالروحانية . حيث يتم تقديم جملة غير مكتملة، متبوعة مباشرة بعبارتين مرتبطتين بمقياس يتراوح من ٠ إلى ١٠. يتم وضع العبارات التي تكمل الجمل الناقصة على طرفي المقياس. يوفر لك النطاق من ٠ إلى ١٠ متوالية اختيارات، بحيث يشير الصفر إلى غياب أو انعدام السمة\ الخاصية، بينما يسير رقم ١٠ إلى الحد الأقصى من السمة/ الخاصية(Hodge,2003).

المراحل الأولى من الدراسة: الترجمة والتكيف عبر الثقافات:

تم الحصول على إذن من الاستاذ الدكتور (David R. Hodge) الذي طور مقياس الروحانية الداخلية، ثم ستتبع عملية الترجمة الإرشادات التي اقترحها (Beaton et al.,2000).

١. الخطوة الأولى :الترجمة إلى الأمام:

قام مترجمان مستقلان يتقنان اللغتين العربية والإنجليزية بترجمة مقياس الروحانية الداخلية (ISS) من الإنجليزية إلى اللغة العربية. أحد المترجمين على دراية بالمصطلحات الطبية ومحتوى الاستبيانات (الترجمة إلى الأمام FT1) . المترجم الثاني ليس لديه خلفية طبية أو إكلينيكية ويقدم تعابير وترجمة لغوية واصطلاحية وترجمة ملائمة ثقافياً للثقافة السعودية (الترجمة إلى الأمام FT2)، تم توجيه المترجمان إلى أن الترجمة يجب أن تكون مطابقة للأصل من المحتويات وأرقام العناصر الإجمالية والتعليمات وإجراءات الحساب والتسجيل.

٢. الخطوة الثانية: التوليف (التجميع):

التقى المترجمان والباحث الأساسي لتجميع نتائج الترجمات الأمامية (FT2 &FT1) لإنتاج ترجمة موحده للغة العربية من مقياس الروحانية الداخلية (ISS). ثم قاما بتقديم تقريرًا مكتوبًا يوثق بعناية عملية التجميع (على سبيل المثال، التناقضات في الكلمات والجمل والمعاني)، وكل من القضايا التي تم تناولها، وكيفية حلها، وتم تقديم التقرير إلى لجنة الخبراء.

٣. الخطوة الثالثة :الترجمة الخلفية (من العربية إلى الإنجليزية):

قام اثنان من المترجمين المستقلين بترجمة النسخة العربية المركبة من الروحانية الداخلية إلى اللغة الأصلية وإنشاء الترجمة العكسية ١ (BT1) والترجمة الخلفية ٢ (BT2) على التوالي. يتقن المترجمان اللغتين العربية والإنجليزية، ولا يعرف أي منهما الأداة الأصلية، ولا يجب أن يكون له خلفية طبية.

٤. الخطوة الرابعة: مراجعة لجنة الخبراء:

تألفت لجنة الخبراء متعددة التخصصات من جميع المترجمين والمهنيين الصحيين (مثل الأطباء/أخصائي نفسي اكلينيكي واخصائيين نفسيا وأساتذة قياس وتقويم وكذلك أساتذة علم النفس) الذين يستخدمون الاستبيان بشكل معتاد. اجتمعت لجنة الخبراء لمراجعة جميع تقارير مقياس الروحانية الداخلية الأصلي والترجمات الأمامية (FT1، FT2) والنسخة العربية المركبة من مقياس الروحانية الداخلية (ISS) و(BT1 وBT2) والتقارير المكتوبة لإنتاج نسخة ما قبل النهائية (Pre-final).

٥. الخطوة الخامسة: الاختبار التجريبي:

تم اختبار النسخة ما قبل النهائية على ثلاثين مشاركًا من طلبة البكالوريوس والدراسات العليا لإصدار النسخة العربية النهائية من مقياس الروحانية الداخلية (ISS).

المرحلة الثانية: اختبار الخصائص السيكومترية

أولًا: الصدق Validity:

١-الصدق العاملي:

قام الباحثان بإجراء التحليل العاملي التوكيدي لبنود المقياس باستخدام الأساليب الاحصائية التي تدعم ذلك بطريقة الاحتمال الأقصى (Maximum likelihood) باستخدام برنامج AMOS ٢٥.٠ بالنسبة لـ CFA التحليل العاملي التوكيدي، وتحديد دلالات الصدق العاملي للنسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية، لمعرفة مدى ومواءمة النموذج من خلال AMOS 25.0 والشكل (١)، يوضح مدى الارتباط وتشبع العوامل على العامل العام:

الشكل (1) نموذج لمقياس الروحانية الداخلية

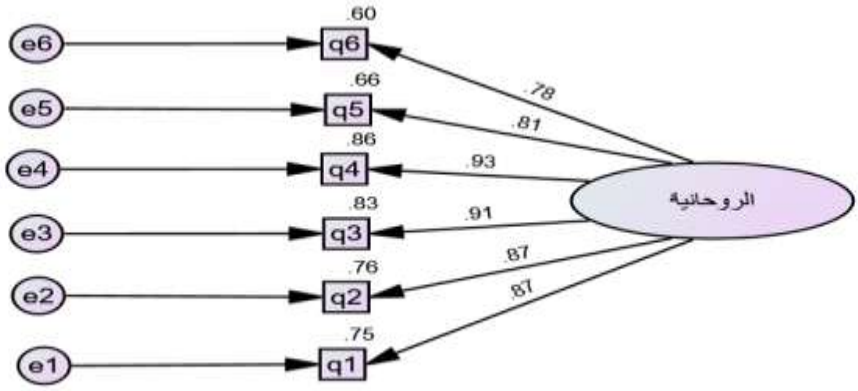

ومن خلال الشكل (١) يتضح أن نموذج مقياس الروحانية الداخلية محتفظ ببنيته العاملية لدى عينة الدراسة وهذا ما يسمى بمطابقة النموذج وقد كان تشبع الفقرات ما بين 0.6 و٠.٨٦ وهذه درجات تشبع جيدة ومقبولة ومن خلاله فإن التباين المستخلص يتضح أن المقياس يفسر 0.76 من العوامل.

جدول (١)مؤشرات المطابقة لمقياس الروحانية الداخلية

المؤشر	حدود الثقة أو درجة القطع	القيمة
مؤشر مربع كاي/درجة الحرية x^2/ df	أقل من ٢ مطابق	1.46
(RMSEA) جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي	أقل من ٠.٠٦ مطابق	.039
(RMR) جذر متوسط مربعات البواقي	أقل من ٠.٠٨	.063
(SRMR) جذر متوسطات مربعات البواقي المعيارية	أقل من 0.08	.01
(TLI) مؤشر توكر لويس	أكبر من ٠.٩٥	.99
(GFI) مؤشر حسن المطابقة	أكبر من ٠.٩٠	.99
(CFI) مؤشر المطابقة المقارن	أكبر من ٠.٩٥	.99
(NFI) مؤشر المطابقة المعياري	أكبر من ٠.٩٥	.99
(AGFI) مؤشر حسن المطابقة المصحح	أكبر من ٠.٩٠	.97

ويوضح الجدول (١) مؤشرات حسن المطابقة لنموذج مقياس الروحانية الداخلية حيث كانت النسبة بين (x^2) ودرجة الحرية(df) تساوي (1.46) حيث يرى (Byrne,1998) أن النسبة التي تكون أقل من (٢) تدل على المطابقة.

كما يوضح الجدول (١) قيمة (RMSEA) وهي التي تعبر عن جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي بقيمة (0.039) وهي أقل من (٠.٠٦) وتدل على مطابقة جيدة للنموذج، وقيمة جذر متوسطات مربعات البواقي المعيارية (SRMR) تساوي(0.01) وهي أقل من (٠.٠٨) ، ونلاحظ أن قيمة كلاً من مؤشر توكر لويس (TLI) ومؤشر المطابقة المقارن (CFI) هي عند(0.99) وهاتان القيمتان أكبر من (٠.٩٥)، وهي قيم تدل على حسن المطابقة، وجميع القيم السابقة أكبر من القيم المحكية (Hu & Bentler,1999).

و نلاحظ أيضاً من الجدول (١) أن مؤشر جذر متوسط مربعات البواقي (RMR) له قيمة تساوي (٠.063) وتدل على مطابقة لكونها أقل من 0.08 كما أن قيمة مؤشر حسن المطابقة (GFI) الذي يقيس التباين في المصفوفة المحللة يساوي (٠.٩٩) و مؤشر حسن المطابقة المصحح (AGFI) يساوي (0.97) وهاتان القيمتان أكبر من القيمة المحكية (٠.٩٠) ، بينما كانت القيمة المحكية لمؤشر المطابقة المعياري (NFI) تساوي (٠.٩٥) وقد ظهر المؤشر في النموذج بقيمة تساوي (٠.٩٩) وهي قيمة تدل على مطابقة جيدة للنموذج وجميع قيم المحك السابقة كما ذكرها كلا من Bentler & Bonett (١٩٨٠) وهي قيم تدل على حسن مطابقة لنموذج مقياس الروحانية الداخلية بنسخته العربية.

٢- الاتساق الداخلي:

قام الباحث بالتحقق من الاتساق الداخلي من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للمقياس واستخدام برنامج SPSS ٢٥.٠.

جدول رقم (٢) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية

الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة	الفقرة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
1	**.889	0.000	4	**.928	0.000
2	**.894	0.000	5	**.854	0.000
3	**.917	0.000	6	**.831	0.000

وقد أظهرت النتائج معاملات ارتباط مرتفعة كما يوضح الجدول التالي (2) يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة والمحور الكلي لمقياس الروحانية الداخلية.

فمن خلال الجدول رقم (٢) نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات مقياس الروحانية والدرجة الكلية كانت دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (٠.٠١)، وذات ارتباط قوي حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط (.831)، فيما كان الحد الأعلى (.928) وقيم معاملات ارتباط بيرسون تتراوح ما بين −١ و +١ وتشير القيمة (٠) إلى عدم وجود ارتباط خطي بين متغيري الدراسة وكلما اتجهت القيمة للواحد دلت على ارتباط أكبر (Taherdoost,2016).

ثانيًا: الثبات Reliability:

قام الباحثان بالتأكد من ثبات مؤشرات مقياس الروحانية الداخلية، بتطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) طالب وطالبه وتم حساب الثبات من خلال معامل ألفا كرونباخ AlphaCronbach، ويبين الجدول رقم (3) معامل ثبات فقرات المقياس، حيث تم تقدير موثوقية الاتساق الداخلي للاستبيان بأكمله باستخدام ألفا كرونباخ واعتبار قيم ألفا كرو نباخ مناسبة عندما تتراوح ما بين ٧٠ إلى ٩٥(Terwee et al,2007).

جدول رقم (٣) معامل ثبات ألفا كرو نباخ Alpha Cronbach's لقياس ثبات أداة الدراسة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرو نباخ Alpha Cronbach's
الروحانية	6	0.94

ونلاحظ من الجدول رقم (3) أن معامل الثبات ألفا كرونباخ Alpha Cronbach's لمقياس الروحانية الداخلية لدى طلاب الجامعات السعودية يتمتع بمعمل ثبات ممتاز حيث بلغ قيمته (0.94).

إجراءات الدراسة:

لإتمام العمل على الدراسة تم إتباع الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدبيات السابقة والدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- تكييف النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية، وترجمته للغة العربية.
- تطبيق المقياس على عينة استطلاعيه لتحديد إي مشكلات قد تواجه الباحث عند جمع البيانات، والتأكد من ثبات المقياس.
- اختيار عينة الدراسة وتطبيق مقياس الروحانية الداخلية بنسخته العربية.
- التأكد من الصدق الخاص بمقياس الروحانية الداخلية بنسخته العربية.
- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها.
- تقديم التوصيات والمقترحات في ضوء ما تسفر عنه نتائج الدراسة.

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد الانتهاء من جمع بيانات الدراسة، ومعالجة البيانات إحصائياً باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) و (AMOS)، وفقا لأسئلة الدراسة والتي كانت على النحو التالي:

- للإجابة عن السؤال الأول، تم استخراج التحليل العاملي التوكيدي ومعاملات الارتباط للاتساق الداخلي بيرسون، للتعرف على موثوقية مقياس الروحانية الداخلية لدى طلاب الجامعات السعودية.
- للإجابة عن السؤال الثاني، تم استخراج معامل الفا كرو نباخ لمعاملات الثبات لمقياس الروحانية الداخلية.

مؤشرات حسن المطابقة: Goodness Of Fit Indices:

تم التأكد من حسن المطابقة من خلال قيم مربع كاي cmin **ويجب أن تكون قيمته غير دالة. وحسن المطابقة المعدل** AGFI، Ajusted Goodness Of Fit Index، **أيضا حسن المطابقة** GFI، Goodness Of Fit Index، **ومؤشر المطابقة المعياري** NFI، Normative Fit Index، **ومؤشر المطابقة المقارن** CFI، Conparative Fit Index، **كما تم التأكد من مؤشر المطابقة النسبي** RFI، Relatif Fit Index، **ومؤشر الجذر التربيعي لخطأ الاقتراب** RMSEA Root Mean Square Error Of Proximative ،

ومؤشر جذر متوسط مربعات البواقي Root Mean Square Residuel RMR(Hox& Bechger,1998).

تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها

في هذا الفصل يستعرض الباحث النتائج التي توصلت لها الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وفق المعالجات الإحصائية المناسبة، ومن ثم تفسيرها.

١-الصدق العاملي:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها الذي ينص على: ما دلالات الصدق العاملي للنسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية؟

لتحديد دلالات الصدق العاملي للنسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية، تم حساب الصدق العاملي التوكيدي CFA ومواءمة النموذج من خلال AMOS .

جدول (٤) تشبع فقرات مقياس الروحانية الداخلية على بعده

البعد	الفقرة	معامل الارتباط	التشبع	الملاحظة
الروحانية	1	0.78	0.60	مقبولة
	2	0.81	0.66	مقبولة
	3	0.93	0.86	مقبولة
	4	0.91	0.83	مقبولة
	5	0.87	0.76	مقبولة
	6	0.87	0.75	مقبولة

كما يوضح جدول رقم (٤) معاملات الارتباط لمقياس الروحانية الداخلية بنسخته العربية التي أظهرت توافقاً مع دراسة Turan et al. (٢٠٢٢) التي هدفت لتكييف مقياس الروحانية الداخلية على المجتمع التركي وذلك بعد ترجمة المقياس للغة التركية، حيث كانت القيم ما بين ٠.٦٧ و ٠.٨٩ وهذه القيم متقاربة.

واتفقت هذه الدراسة أيضاً مع دراسة .Hodge et al (٢٠١٥) والتي كانت تهدف إلى تكييف مقياس الروحانية الداخلية على المسلمين في أمريكا، حيث بلغت قيمة الارتباطات ما بين ٠.٧٦ و٠.٩٣ وهي تعبر عن قيم ارتباط متقاربة وعالية.

وتوافقت كذلك مع الدراسة الأصلية التي اجراها Hodge (٢٠٠٣) حيث كانت في دراسته ما بين 0.73 و٠.٨٤ وكانت في هذه الدراسة كم يوضح الشكل(١) تتراوح ما بين 0.78 و٠.٩٣ وهناك تقارب بين القيم.

كما يوضح جدول(٤) قيم التباين ما بين 0.60 و٠.٨٦ وهذه القيم تتوافق مع قيم التباين في الدراسة التي أجراها .Hodge et al (٢٠١٥) حيث كانت قيم التباين ما بين ٠.٥٨ و٠.٨٦.

واتفقت هذه الدراسة مع دراسة .Turan et al (٢٠٢٢) التي هدفت إلى تكييف مقياس الروحانية الداخلية على المجتمع التركي والتأكد من موثوقية القياس باللغة التركية حيث كانت قيمة جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي RMSEA=0.069 والتي تم الحصول عليها في هذه الدراسة كانت RMSEA = ٠.٠٦ ،وهذه القيمة متقاربة معها، كما أنها اتفقت في قيمة (CFI) مؤشر المطابقة المقارن حيث كانت في الدراستين تساوي (٠.٩٩)، كذلك كانت في قيمة (NFI) مؤشر المطابقة المعياري في الدراستين متساوية حيث بلغت قيمتها (٠.٩٩) وجميعها قيم تدل على حسن مطابقة النموذج.

كما تتفق الدراسة الحالية مع الدراسة التي أجراها .Hodge et al (٢٠١٥) والتي هدفت للتكييف الثقافي لمقياس الروحانية الداخلية للمسلمين بأمريكا، من حيث قبول قيمة RMSEA حيث كانت قيمة جذر متوسط مربعات الخطأ التقريبي RMSEA=0.07، وفي هذه الدراسة كانت (.039) وهذه القيم جميعها في منطقة قبول المؤشر للمطابقة، وهي مؤشر قوي لمطابقة نموذج مقياس الروحانية الداخلية.

ويظهر مقياس الروحانية بنسخته العربية اتفاق أيضا بنتائج المقياس الأصلي حيث ذكرت دراسة Hodge (٢٠٠٣) أن قيم (CFI,AGFI,GFI) كانت 0.99 وهي نفس القيم التي ظهرت

في هذه الدراسة بحيث كانت تساوي (0.99)، وجميعها مقاربة للواحد في مقياس الروحانية الداخلية بنسخته المترجمة للعربية، وهذا ما يوضح تطابق النموذج بشكل كبير.

كما اتفقت النتائج لهذه الدراسة أيضا بنتائج بدراسة .Hodge et al (٢٠١٥) حيث كانت قيمة (CFI) تساوي0.99 وهي نفس القيمة التي ظهرت في هذه الدراسة بحيث كانت قيمة (CFI) تساوي (0.99)، وجميعها مقاربة للواحد في مقياس الروحانية الداخلية بنسخته المترجمة للعربية، وهذا ما يوضح تطابق النموذج بشكل كبير.

وأظهرت النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية اتساقاً داخليا ممتاز ما بين ٠.٨٣ و٠.٩٢ وهذه النتائج بنسبة كبيرة تتفق مع الدراسة الأصلية لمقياس الروحانية الداخلية والتي أجراها Hodge (٢٠٠٣) على المجتمع الأمريكي.

كما أنها تتفق مع الدراسة التي أجراها .Hodge et al (٢٠١٥) والتي هدفت للتكييف الثقافي لمقياس الروحانية الداخلية للمسلمين بأمريكا وكانت قيمة الاتساق عالية، وعليه فإن جميع فقرات مقياس الروحانية الداخلية متسقة داخلياً مع الدرجة الكلية للمقياس الذي تنتمي له مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات المقياس وصدق الأداة لما أعدت من أجله.

٢-ثبات أداة الدراسة:

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها الذي ينص على: ما دلالات ثبات فقرات وأبعاد النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية؟

اتفقت هذه الدراسة مع دراسة .Turan et al (٢٠٢٢) والتي هدفت إلى تكييف مقياس الروحانية الداخلية وترجمته للغة التركية والتأكد من موثوقية المقياس في قيمة معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach's حيث كانت القيمة مرتفعة وتساوي (٠.٩١) وفي هذه الدراسة كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach's مرتفعة حيث كانت قيمتها (٠.٩٤) وهو ما يدل على ثبات عالي.

كما اتفقت هذه الدراسة مع ما تم الحصول عليه في دراسة Hodge et al. (٢٠١٥) والتي تم فيها تكييف مقياس الروحانية الداخلية على المسلمين في أمريكا وكان معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach يساوي (0.93)، مما يجعل المقياس ذو موثوقية وصالح لتحقيق أهداف الدراسة.

كما اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة Hodge (٢٠٠٣) الأساسية لمقياس الروحانية الداخلية التي تم تطبيقها على المجتمع الأمريكي حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach's (0.96).

ملخص نتائج الدراسة:

ملخص نتائج السؤال الأول:

- أظهرت النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية معاملات صدق مرتفعة وذلك بعد التأكد من حساب الصدق العاملي التوكيدي حيث كان النموذج يتمتع بمؤشرات حسن مطابقة عالية (Goodness Of Fit Indices) حيث كانت قيم (RMSEA) تساوي 0.039 وهي دلالة على حسن مطابقة عالي أيضا كلاً من (TLI، GFI، AGFI, NFI, CFI) كانت مقاربة للواحد بقيم تصل إلى 0.99.
- أظهرت النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية معامل اتساق صدق عالي حيث كانت معاملات ارتباط بيرسون تتراوح ما بين (.831) و (.928) وهي قيم عالية وجميع العبارات كانت ذات دلالة إحصائية عند (0.01).

ملخص نتائج السؤال الثاني:

- أظهرت النسخة العربية لمقياس الروحانية الداخلية قيمة معامل ثبات عالية حيث بلغ معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronbach (0.94) وهي قيمة تدل على أن المقياس ذو موثوقية عالية وصالح لتحقيق أهداف الدراسة.

توصيات الدراسة:

من خلال نتائج الدراسة وما توصلت إليه يوصي الباحث بما يلي:

- استخدام مقياس الروحانية الداخلية في حالات العلاج السريرية وحالات العلاج النفسي.
- اجراء مزيد من البحوث على عينات أخرى بالنظر إلى هذه الدراسة التي طبقت على طلاب الجامعات السعودية للتأكد من موثوقية المقياس.
- ربط مقياس الروحانية الداخلية بمتغيرات أخرى حيث ارتبطت هذه الدراسة بعلاقة الفرد مع الله ومدى روحانية الفرد.

مقترحات الدراسة:

- عمل برامج تثقيفيه تستهدف طلبة الجامعات للتعرف على الروحانية وتأثيرها على سلوك الفرد.
- توسيع النظرة حول الروحانية ونظرياتها وتعميق المعنى للروحانية في الجامعات.